تَهْنِئَة

أَأُهَنِّيكَ ؟ أَمْ أُهَنِّي المَعَـــالي بِـكَ يَـــوْمَ اكتَمَلتَ مِثْـل الِهلاَلِ ؟
كَـانَ عِيـداً يَـوْمٌ تَـوَشَحْتَ فِيـهِ بِـوِشَـاحٍ غَـالٍ أُعِـدّ لِغَـالِ !
كُنْتَ فِي (نِيسَ) كَـوْكَباً مَغْـرِبِياً تَتَبَـاهَى بِـهِ فُحُـولُ الـرِجَـالِ !
كُلُّهُمُ كَـانَ مُصْغِياً فِي انْبِهَـارٍ سَـابِحاً مِنْكَ فِي فَضَـا شَـلاّلِ !
يَتَمَلَى بِمَـــا تَفَتّقَ عَنْـــهُ أَلَمَعِـيٌ يَـــرْتَـــادَ خَيْـــرَ مَجَـــالِ
كُنْتَ كَـالنُّورِ تَكْشِفُ الـدّرْبَ لِلسَّـارِي وَتَنْسَـابُ فِي ظَلاَمِ اللّيَـالِي
فَإِذَا كُلّ مَـا كَـانَ صَعْبـاً مُسْتَحِيـلاً قَـدْ عَـادَ غَيْـرَ مُحَـالِ !
قَـدْ أَزَاحَ الشُكُـوكَ عَنْهُمُ يَقِينٌ مِنْـكَ دَاوَى مِنْ حَيْـرَةٍ وَاعْتِـلاَلِ
لَيْسَ بِـالعِلْـمِ قَـدْ نُحَقِقَ أَمْنـاً وَبُطُـونُ الجِيَـاعِ فِي شَـرّ حَـالِ !
فَـاكْسِرُوا كُلَّ حَـاجِـزٍ يَمْنَعُ الخَيْـرَ وَيُبْقِي الشُعُوبَ فِي الأَوْحَـالِ !
وَامْنَحُـوهُ جُهُـودَكُـم وَخُـذُوا مِنَّـا بِـلاَ خِلْسَـةٍ وَلاَ استِغْـلاَلِ !
تِلْكَ كَـانَتْ رُؤَاكَ لِلْغَـدَ تَهْـدِي بِسَنَـى العِلْمِ عَـالِمـاً فِـي اخْتِـلاَلِ
لَمْ تَـزَلْ مُـذْ صِبَـاكَ لِلْعِلْمِ ظَمْـآنـاً مُكِبـاً عَلَيْـهِ فِي إِقْبَـالِ
تَـرْتَقِي قِمَـةَ المَعَـالِي بِعَـزْمٍ لَيْسَ يَـرْضَى إِلاَّ بُلُـوغَ الكَمَـالِ
فَـرَعَى اللّـهُ غَـارِسـاً وَرَيَـاضـاً كُل أَزْهَـارِهَـا عُقُـودُ لآلِي
وَهَنِيئـاً لِمَغْـرِبِـي بِنَجِيبٍ مِنْ نَجِيبٍ وَوَالِـدٍ مِفْضَـالِ
مَـوْطِنِي مَـوْلِـدُ الشَّهَـامَـةِ وَالفِكْـرِ وَمَهْـدُ الأَحْـرَارِ وَالأَبْطَـالِ !
إِنْ تَكُنْ مِنْهُمُـو وَلَيْسَ غَـرِيبـاً فِسِمَـاتُ الأُسُـودِ فِي الأَشْبَـالِ !